جامعة القاهرة
كليـــة دار العلـــوم
قسم الشريعة الإسلامية

مقاصـــد القـــرآن الكـــريـــم
فـــي
توزيع الأحكام وتجميعها

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد:
رضا أحمد عبد الرحيم

تحت إشراف

أ.د/ حسين أحمد عبد الغني سمرة
أستاذ الشريعة الإسلامية ورئيس القسم السابق
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

أ.د/ حسن جاد عبد الجواد طبل
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

١٤٣٨هـ - ٢٠١٨م

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ

وَٰحِدَةٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ

عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ

أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ

ۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا نَّفۡسِ

(سورة الأحقاف. آية رقم ١٥)

الإهداء
إلى أبي الحبيب

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمَدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا -□- عبدُه ورسولُه.

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُواْ نَفْسٍ [آل عمران:١٠٢].

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ نَفْسٍ [النساء:١].

فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا نَفْسٍ [الأحزاب:٧٠، ٧١].

أما بعد ،

فالقرآن الكريم – وهو كلام الله تعالى- هو المصدر الأول لمعرفة أحكام الشريعة الإسلامية، وليس هناك ما يمكن أن يقال عن هذا الكتاب الكريم أكمل مما قاله سبحانه وتعالى واصفًا كتابه الكريم بقوله سبحانه وتعالى: وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ نَفْسٍ [المائدة: ١٥، ١٦]. ويقوله: وَٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا نَفْسٍ [الإسراء:١٠٥].

هذا الكتاب الكريم؛ الذي لا طريق إلى الله سواه ؛ كان - ولا بد - أن يكون منهجه في تقرير أحكام الشريعة مختلفا عن المنهج البشري المتبع في تأليف الكتب الدنيوية ؛ فلم يكن القرآن مبوبًا مفصلًا ليطلب كل مطلب منه في باب أو فصل، بيد أن المتأمل في كتاب الله يلمح اتجاهين اثنين :

الأول : توزع آيات الأحكام الخاصة بالموضوع الواحد بين دفتي المصحف في سور متعددة ، فلم نجد - على سبيل المثال - الأحكام الخاصة بالصلاة مجموعة كلها في سورة واحدة ، بل على العكس، انتشرت أحكام الصلاة، وورد ذكرها في سور كثيرة منها: البقرة، و النساء، والمائدة، و الإسراء، و الجمعة...

وكذلك أحكام الجهاد ؛ ورد ذكرها في سور منها : البقرة ، والنساء، والأنفال، والتوبة، والأحزاب ، ومحمد، والصف...

وأحكام النكاح ورد ذكرها في سور منها : البقرة، والنساء، والمائدة، والنور...

أما الاتجاه الثاني : فهو تجميع آيات الموضوع الواحد في سورة واحدة - فعلى سبيل المثال – أحكام المواريث لم تذكر إلا في سورة النساء ، وأحكام التبني لم تذكر إلا في سورة الأحزاب .

من هنا يتبين أن المنهج القرآني في تقريره للأحكام قائم على التوزيع والتجميع.

فإذا أضفنا إلى ذلك قضيتين جوهريتين، مسلمتين؛ هما :

الأولى: أن القرآن الكريم - قبل نزوله على النبي - صلى الله عليه وسلم - بل قبل خلق الأعيان- موجود في اللوح المحفوظ، يقول الحق: وَبِحِدَةٍ رُشْدًا فَادْفَعُوٓا إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا [البروج: ٢١، ٢٢]، فأثبتت الآية أن القرآن قبل نزوله كان ثابتًا موجودًا في اللوح المحفوظ وهو الكتاب المكنون يقول الحق: وَحِدَةٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ نَّفْسٍ [الواقعة: ٧٧- ٨٠].

الثانية : هي إجماع جمهور العلماء على أن ترتيب آيات القرآن الكريم توقيفي. يقول السيوطي في الإتقان:

"الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك. وأما الإجماع فنقله غير واحد منهك الزركشي في البرهان، وأبو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته : ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه -□- وأمره من غير خلاف بين المسلمين . وأما النصوص ...منها ما أخرجه أحمد وأبو دواد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قلت لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر "بسم الله الرحمن الرحيم"ووضعتموها في السبع الطول ؟ فقال عثمان : كان رسول الله - -□- تنزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها فقبض رسول الله -□- ولم يبين لنا أنها منها . فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطر" بسم الله الرحمن الرحيم" ووضعتها في السبع الطول" [(١)].

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١ه)،الهيئة المصرية للكتاب ، بدون طبعة١٣٩٤ه - ١٩٧٤م، ٢١٢/١ .
والحديث: أخرجه أبو داود، ح (٧٨٦)، والترمذي، ح(٣٠٨٦)، وأحمد في مسنده، ح(٣٩٩). وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وبناء على هاتين القضيتين المسلمتين، والمنهج القرآني باتجاهيه (التوزيع والتجميع) في تقرير آيات الأحكام يمكن القول: إن لهذا التوزيع والتجميع مقاصد يمكن استشفافها، ومن هنا كان سبب اختياري هذا الموضوع وهو استشفاف بعض هذه المقاصد من وراء هذا التوزيع والتجميع، ولا أزعم أنني سوف أبلغ الغاية الكاملة إلى هذه المقاصد؛ لأن الله ـ وحده ـ أعلم بمراده وإنما هو اجتهاد مني شحذت له همتي وعلى الله قصد السبيل.

أهمية البحث وأهدافه :

ترجع أهمية هذا البحث إلى أن جميع أحكام القرآن الكريم وإن اختلفت مواضعها وتعددت سورها هي على درجة واحدة من وجوب الالتزام؛ بها فلا يصح تفريق العمل بها ولا الأخذ ببعض دون بعض، فالآيات يكمل بعضها بعضا.

أما أهداف البحث المتضمنة فهي متعددة، ومنها :

١- استشفاف بعض مقاصد توزيع آيات الأحكام للموضوع الواحد في سور متعددة.

٢- استشفاف بعض المقاصد من تجميع أحكام الموضوع الواحد في سورة واحدة

٣- بيان أن المنهج القرآني في تقرير الأحكام يختلف عن المنهج البشري حيث إن القرآن في تقريره للأحكام يقوم على التوزيع والتجميع .

٤- إن أحكام القرآن الكريم كلها على درجة واحدة من وجوب الالتزام بها فليس هناك أحكام يجب الالتزام بها وأخرى دون ذلك .

٥- بيان بعض المسائل الفقهية التي ترتبت على بعض الأحكام.

٦- بيان ما اختلف فيه الفقهاء من آراء، حول بعض المسائل والترجيح بين هذه الآراء.

٧- استشفاف بعض لطائف التوزيع والتي منها اختلاف دلالة بعض الأوامر والنواهي حسب مقتضيات الحال.

٨- بيان أن ليس هناك أي تعارض بين الأحكام في بعض المسائل بل إن الآيات يكمل بعضها بعضا.

٩- استمرارية بعض الأحكام في المرحلتين المكية والمدنية.

١٠- بيان علاقة التوزيع بموضوعات السورة ككل.

١١- بيان علاقة التوزيع بأسباب النزول .

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسة مستقلة ـ حسب علمي ـ لهذا الموضوع لذا تم الاستعانة في هذا البحث بالكتب المهتمة ببيان مقاصد السور، ومناسبات الآيات ككتابي نظم الدرر ، ومصاعد النظر للإمام برهان الدين البقاعي ، وكذلك الاستعانة بنخبة من كتب تفسير آيات الأحكام.

منهج البحث

لابد لكل باحث أن يحدد المنهج الذي سينتهجه في بداية عمله، وأن يضع الهدف والمقصد نصب عينيه حتى لا تتشعب أمامه السبل .

وفي هذا البحث اتبعت المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع واستقراء كل ما كتب و قيل عن الآيات محل البحث في أمهات كتب التفسير، وبخاصة

كتب الأحكام ، وكتب أسباب النزول، وكتب المناسبات . فإذا اتممت ـ على قدر ما استطعت ـ هذا الاستقراء قمت ـ والله أعلم بمراده ـ باستنباط المقصد من توزيع الآيات أو تجميعها في مواضعها من سورها .

أما عن خطة الدراسة :

فقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم إلى مقدمة، و خمسة فصول وخاتمة:

- تناولت في المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، والدراسات السابقة ، ومنهج الدراسة، والخطة المتبعة في الدراسة.

أما عن الفصل الأول : آيات أحكام العبادات في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

فقد جاء مشتملًا على خمسة مباحث:

المبحث الأول: آيات أحكام الطهارة في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول:آية الوضوء في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثاني:آيات الطهارة بالغسل في القرآن والمقصد من ورودها في مواضعها

المطلب الثالث:آيتا الطهارة بالتيمم في القرآن والمقصد من ورودهما في موضعهما

المبحث الثاني: آيات أحكام الصلاة في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول:آية الأمر بالمحافظة على الصلوات في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها .

المطلب الثاني:آيتا صلاتي القصر والخوف في القرآن والمقصد من ورودهما في موضعهما

المطلب الثالث: آيات مواقيت الصلاة في القرآن والمقصد من ورودها في مواضعها

المبحث الثالث: آيات أحكام الزكاة في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: آية مصارف الزكاة في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثاني: آية فرض الزكاة في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثالث:آية الأمر بإيتاء زكاة الزروع في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المبحث الرابع :آيات أحكام الصوم في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في موضعها

المبحث الخامس : آيات أحكام الحج في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في موضعها

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: آية فرض الحج في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثاني: آيات شعائر الحج في سورة البقرة والمقصد من ورودها في مواضعها

المطلب الثالث: آيات شعائر الحج في سورة الحج والمقصد من ورودها في مواضعها.

الفصل الثاني : آيات أحكام الأسرة في القرآن الكريم بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها.

ويشتمل علي المباحث الآتية :

المبحث الأول: آيات أحكام النكاح في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في موضعها

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول : آية الأمر بالنكاح في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثاني: آية الخطبة في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثالث: آيات الصداق في القرآن والمقصد من ورودها في مواضعها

المطلب الرابع: آية إباحة التعدد في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المبحث الثاني: آيات أحكام الطلاق في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في موضعها

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: آيتا الإيلاء في القرآن والمقصد من ورودهما في موضعهما

المطلب الثاني: آية عدد الطلقات في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثالث: آيات أحكام الظهار في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المبحث الثالث: آيات أحكام العدة في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في موضعها

ويشتمل على المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: آية عدة المطلقات ذوات الحيض والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثاني: آية عدة المتوفى عنها زوجها والمقصد من ورودها في موضعها.

الفصل الثالث :آيات أحكام المعاملات في القرآن الكريم بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول : آيات أحكام البيع والتجارة في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول:آية طلب التجارة عن تراض في سورة النساء والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثاني:آيات أحكام البيع والتجارة في سورة الجمعة والمقصد من ورودها في موضعها

المبحث الثاني: آية أحكام الدين في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها.

المبحث الثالث: آية حكم الرهن في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المبحث الرابع: آيات أحكام الربا في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: آيات أحكام الربا في سورة البقرة والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثاني: آية حكم الربا في سورة آل عمران والمقصد من ورودها في موضعها

الفصل الرابع :آيات أحكام الجنايات والحدود فى القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

ويشتمل هذا الفصل على المباحث الآتية :

المبحث الأول : آيات أحكام الجنايات في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول:آية النهي عن قتل الإنسان نفسه (الانتحار) في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثاني:آيات النهي عن قتل الأولاد في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثالث:آيات النهي عن قتل النفس التي حرم الله قتلها في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الرابع: آية حكم القتل الخطأ في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المبحث الثاني : آيات أحكام الحدود في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

ويشتمل على المطالب الآتية :

المطلب الأول: آية حد الحرابة في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثاني: آية حد السرقة في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الثالث: آية حد الزنا في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المطلب الرابع: آية حد القذف في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

الفصل الخامس :آيات الجهاد في سبيل الله في القرآن الكريم بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في موضعها

ويشتمل هذا الفصل على المباحث الآتية:

المبحث الأول : آيات الأمر بالجهاد في سبيل الله في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في موضعها.

ويشتمل على المطالب الآتية :

المطلب الأول: آيات الآمر بالقتال في سبيل الله في سورة البقرة والمقصد من ورودها في موضعها.

المطلب الثاني: آية الأمر بالقتال في سبيل الله في سورة التوبة والمقصد من ورودها في موضعها.

المطلب الثالث: آية الاستعداد للحرب والقتال في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

المبحث الثاني: آيتي الحكم في أسرى الحرب في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد منهما

ويشتمل على المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: آية معاملة الأسرى في سورة الأنفال والمقصد من ورودها في موضعها.

المطلب الثاني: آية معاملة الأسرى في سورة محمد والمقصد من ورودها في موضعها.

المبحث الثالث: آية كيفية توزيع غنائم الحروب في القرآن والمقصد من ورودها في موضعها

الفصل الأول
آيات أحكام العبادات في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

- المبحث الأول:

آيات أحكام الطهارة في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

- المبحث الثاني:

آيات أحكام الصلاة في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

- المبحث الثالث:

آيات أحكام الزكاة في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

- المبحث الرابع:

آيات أحكام الصوم في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في موضعها

- المبحث الخامس:

آيات أحكام الحج في القرآن بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

المبحث الأول

آيات أحكام الطهارة في القرآن الكريم بين التوزيع والتجميع والمقصد من ورودها في مواضعها

الطهارة لغة: النزاهة من الأدناس والأوساخ، والطهر نقيض النجاسة،والطهر نقيض الحيض.[١]

الطهارة شرعًا: عبارة عن رفع الحدث أو إزالة النجس أو ما في معناهما.[٢]

ـ تعد الطهارة في الشريعة الإسلامية قيمة سامية وركيزة من ركائز الدين الإسلامي،فالإسلام دين الطهارة والنظافة، فالحق- سبحانه ـ جعلها شطر الإيمان، وهي مراد الله لعباده،والله يحب المطّهرين.

لذا جاءت النصوص القرآنية لتعبر عن أهمية الطهارة، وعظم درجتها، وعلو مرتبتها.

يقول الحق ـ سبحانه ـ في كتابه الكريم مبينا فرائض الوضوء،والغسل من الجنابة، والطهارة بالتيمم:وَٱحِدَةٍ وَٰحِدَةٍ مِّن نَّفْسٍ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ٱتَّقُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ۚ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ۚ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ[٣].

ـ ويبين نوعًا من الطهارة النسائية؛ وهي الغسل من الحيض، إذ أوجب على الرجال الامتناع عن مباشرة نسائهم في زمن الحيض حتى يطهرن منه؛وذلك لما يسببه الحيض من أذى حسي ونفسي للرجل والمرأة على السواء.فقال جل ثناؤه:وَٱحِدَةٍ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٣﴾ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٤﴾[٤].

ـ ويبين الله فضله على المسلمين يوم بدر؛بإنزال ماء المطر ليكون طهورًا لهم، فتطهروا به طهارة حسية من الحدث الأكبر والأصغر، و تطهروا طهارة باطنة بإذهاب وسوسة الشيطان، وربط الله به على قلوبهم وثبتهم، فقال جل

---

(١) لسان العرب،ابن منظور، (ت : ٧١١) دار صادر ـ بيروت، ط٣ : ١٤١٤، مادة (ط .هـ.ر)(٥٠٤/٤).

(٢) كفاية الأخيار، تقي الدين الحصني، (ت:٨٢٩هـ)، تحقيق : علي عبد الحميد، ومحمد وهبه سليمان، دار الخير، دمشق طبعة أولى ١٩٩٤، (١١/١)، وانظر: المجموع، النووي(ت:٦٧٦هـ)، دار الفكر، بدون طبعة، ٩٧/١،والدر المختار، ابن عابدين (ت: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية، ٨٣/١،والروض المربع، البهوتي، (ت: ١٠٥١هـ)، دار المؤيد، مؤسسة الرسالة ،٧/١، ومغني المحتاج ، الخطيب الشربيني (ت : ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، طبعة أولى ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤م،١١٤/١

(٣) سورة المائدة :(٦).

(٤) سورة البقرة:(٢٢٢).